Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للكلمة هذا هو خصيصة الجنس الروائي الجوهرية . ان الكلمة تُنقد من حيث علاقتها بالواقع : من حيث ادعاؤها عكس الواقع عكسا أمينا، وتوجيه الواقع وإعادة بنائه (الدعاوى الطوباوية للكلمة) ، والحلول محلّ الواقع بوصفها بديله (الحلم ، التخيل القائم مقام الحياة) . حتى إننا نجد في « دون كيخوت » اختبار الكلمة الروائية الأدبية بالحياة ، بالواقع . وبقيت رواية الخط الثاني في تطوّرها اللاحق رواية اختبار الكلمة الأدبية إلى حدّ ما ، إلاّ اننا نلاحظ نمطين من هذا الاختبار .

النمط الأول يركز نقد الكلمة الأدبية واختبارها حول البطل ــ «الانسان الأدبي » الذي ينظر إلى الحياة بعيني الأدب ويحاول أن يحيا «حسب الأدب » ودون كيخوت ومدام بوفاري أشهر نماذج هذا النمط . إلا أن « الانسان الأدبي » واختبار الكلمة الأدبية المرتبط به موجودان في كل رواية كبيرة تقريباً ــ هذه هي بقدر أو بآخر حال كل أبطال بلزاك ودوستويفسكي وتورغنيف وغيرهم . الشيء المختلف فقط هو وزن هذه اللحظة في كلية الرواية .

أما النمط الثاني من الاختبار فيُدخل المؤلّف الذي يكتب الرواية («كشف الطريقة » حسب مصطلحات الشكليين) إنما ليس بصفة بطل ، بل بصفة المؤلّف الفعلي لهذا العمل . فإلى جانب الرواية المباشرة تعطى مقاطع من « رواية عن الرواية » (والنموذج الكلاسيكي لهذا النمط هو « تريسترام شندي » بطبيعة الحال) .

وبالإضافة إلى ذلك يمكن لكلا النمطين من اختبار الكلمة الأدبية أن يجتمعا ويتحدا . وهكذا نجد حتى في « دون كيخوت » عناصر رواية عن الرواية (المساجلة بين المؤلّف ومؤلّف الجزء الثاني المزوّر) . ثم